

أزهار الرياض في أخبار عياض

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني

الجزء الأول

أعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي
بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة

تقديـــم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فان كتاب « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض » الذي يسرنا أن نقدمه للقراء والباحثين، يعتبر من الذخائر العلمية التي تزدان بها مكتبتنا الاسلامية، ذلك لأن مؤلفه شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، وان كان وضعه للتعريف بالقاضي عياض على نحو مافعله في «نفح الطيب» الذي أنشأه في ترجمة لسان الدين ابن الخطيب، الا أنه جمع فيه من أصناف العلوم وألوان المعارف التاريخية والأدبية واللغوية وغيرها ما جعله من المراجع المتخصصة الهامة.

واعتباراً لهذه الأهمية البالغة، قام بيت المغرب في القاهرة ، منذ مايقرب من نصف قرن من الزمن باصدار ثلاثة أجزاء من هذه المعلمة برعاية سمو الأمير مولاي الحسن بن المهدي الخليفة السلطاني سابقاً بالمنطقة الشمالية من المملكة والتي كانت تعرف فيما مضى بالمنطقة الخليفية، غير أن الظروف لم تسمح باخراج بقية أجزاء الكتاب مما حرك الهمم مرة أخرى لاتمام ما بدأه بيت المغرب فصح العزم على أن يتم ذلك في اطار الاتفاقية الثقافية المبرمة بين المملكة المغربية، ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ودولة اتحاد الامارات العربية، ممثلة في وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، والممولة من طرف الصندوق المشترك لاحياء التراث : وهكذا بدأ العمل على أساس :

1 ـ تحقيق وطبـــع مابعد الجزء الثالث الى نهاية الكتاب.

2 ـ اعادة طبع الأجزاء الثلاثة التي سبق أن أصدرها بيت المغرب بالقاهرة ، حرصـا على توفير المجموعة كاملة، وتيسيرا للانتفاع بها سيما بعد أن نفدت الطبعة الأولى، واختفى الكتاب تماماً من السوق ، حتى بات في حكم المخطوط.

وقد حافظنا على اخراج هذه الأجزاء في شكلها القديم، بحيث لم ندخـــل عليها أي تعديل الا مالا بد منه من اضافة تصويبات وتصحيحات، فات المحققين التنبيه عليها .

نسأل الله سبحانه أن يجعله عملا خالصـاً لوجهه الكريم ، وأن ييسر النفع والانتفاع به لطلاب المعرفة ورجال العلم الباحثين ، آمين.

صندوق أحياء التراث الاسلامي
المشترك بين المملكة المغربية
ودولة الإمارات العربية المتحدة

الرباط في 27 جمادى الأولى 1398 موافق 5 مايو 1978

استدراكات وتصويبات على
الجزء الأول

ص. س.

د 16 ـ الف المقري ازهار الرياض فى المدة التي بين سنتـــي ـ (1013 و 1027 للهجرة) .
ربما كان هذا صحيحا بالنسبة للشروع فى تأليف الكتاب، اما بالنسبة للانتهاء منه ، فسياتي للمؤلــف فى الجــزء الرابع ـ وهو نصف الكتاب ـ انه فى ربيع عام 1027 هـ ـ كان يعمل فى تحرير مناقب ابي اسحاق البلفيقي ، ولــم تمض ستة أشهر على هذا التاريخ ، حتى غادر المغرب الى المشرق ، وهذا يدل على ان انتهاء الكتاب كان بالمشرق لا بالمغرب ، وانه بعد تاريخ 1027 ـ برمان ، أي فى حدود سنـــة (1038) .

د 18 ـ وجاء فى نفس الصفحة س 18 ـ (عياض عالم المغـــرب الاوسط) ـ وهو سبق قلم ، والصواب : عالم المغـــرب الاقصــــــى .

ز 14 ـ (.. والروضة السادسة والسابعة ... تاتي فى جـــزء خامس) ـ ينبغي التنبيه على أن الروضتين السادســـة والسابعة ، لم يحررهما المؤلف ، بل بقي مكانهما بياضا فى سائر النسخ ـ كما سنوضح ذلك فى مقدمة الجزء الخامس

ص.	س.	
2	9	– (التمييز لمن له استذكار الموطأ) – الانسب لقوله الموطأ – (التمهيد) – بدل التمييز ، وهو ما في نسخة ت ؛ والتمهيد والاستذكار شرحان لابن عبد البر على الموطأ .
2	28	– وفى نفس الصفحة س 28 – (والمنتقى اسم لعدة كتب) – لا يخفى ان قوله (الموطأ) – قرينة على انه أراد به منتقى الباجي ، وهو من أهم شروح الموطأ .
21	10	– (سند المهتدين) – صوابه (سنن المهتدين) ، ولعله خطأ مطبعي .
29	3	– (اسبتي – سبتة) – يشكلها المحققون بالوجهين : فتح السين وكسرها ، والمعروف الفتح ، وهو الذي يقتضيه صنيع ياقوت فى معجم البلدان : (سبتة – بلفظ الفعلة من الاسبات) . ونص بعضهم على انها بالفتح والنسبة اليها بالكسر – ولعل هذا جاء من التحرج من أن تفهم النسبة الى يوم السبت وبذلك قد يعرض المنسوب لان يكون من أهل السبت اليهود فهي تفرقة–وان لا تكون القاعدة العامة تقرها، فان الاعتبار فيها وجيه . اما كسر سين سبتة فيوافق أصل الكلمة اللاتينية Septeur أي سبعة ، وهي عدد التلال.
32	6	– (فاعرة الافواه) – والصواب : فاغرة – بالغين المعجمة – وهو خطأ مطبعي .
34	21	– ((5) نسب هذان البيتان فى تقويم البلدان – لابن عياض) . – ينبغي ان يزاد بعد هذا : ونسبهما المؤلف فى النفح لابي عبد الله بن مجبر .
34	23	– وفى نفس الصفحة س 23 ((7) فى الاصلين – : ابي حيان ، وهو تحريف) – لعل الصواب : ما فى الاصلين : (أبو حيان) ، لانه هو الذي يمكن ان ينقل المؤلف من خطه .

ص.. س.

ص	س	
36	16 ـ ((1) في ت الشاوي) ـ	ينبغي التنبيه على انه تحريف .
38	22 ـ ((3) الندب :	الخفيف في الحاجة الظريف) ـ هـذا التفسير غير مناسب ـ هنا ، والانسب : ندب : من ندب ظهره ندبا وندوبة ، فهو ندب ـ اذا صار ذا ندوب : جروح. وسكن الدال لضرورة القافية . وربما كانت الكلمة عامية في مقصودها المعنوي .
45	4 ـ (دكرناه) ـ	والصواب ذكرناه ـ بالذال المعجمة ، وهـو خطـأ مطبعـي .
46	9 ـ (وكان اخذ سبتة ... سنـة (819 هـ)) ـ	ينبغـي التنبيه على ان أخذ سبتة كان ـ على الاصـح ـ سنـة (818 هـ) ـ كما في غير ما مرجـع .
55	14 ـ (المحبسة) ـ	شكلها المحققون بسكون الحاء المهملـة ، وفتح الباء الموحدة المخففة ، وهو ـ وان صح في اللغة ـ فالمشهور في الاستعمال (المحبسة) ـ بفتـح الحـاء وتشديد الباء ـ من التحبيس ، وهو الذي ياتي للمؤلـف بعـد هـذا ص 68 .
58	1 ـ (الاذمة) ـ	شكلت بتشديد الذال المعجمة ، والصواب : انها بتشديد الميم لا الذال ـ كما لا يخفـى ، وهـو خطـأ مطبعـي .
59	12ـ13 ـ (.. رسمها فجهلوه » حدثني شيخنا القاضي .. ـ	هكذا جاء قوله : حدثني شيخنا بعد شد القوسين ـ وكأنه ايس من تتمة كلام ابن عاصـم ، والصـواب : حـذف القوسين من هنا ، واثباتهما بعد قوله ... بحفظ العوائد».
66	10 ـ (الوانشريسي) ـ	هكذا بزيادة الالف بعد الواو ، وثبت في بعض النسخ بحذفها (الونشريسي) ـ وهو الصحيـح ـ كما وجد بخط يد المؤلف في بعض كتبه .

ص.	س.	
73	9	ـ (لا تأخذنا بأقوال الوشاة ولـــم نذنب ولو كثرت اقوال ذي الوخم) ـ ينبغي التنبيه على أنه من قول كعب بن زهير فى قصيدته : (بانـــت سعــــــاد) ـ : (لا تأخذني بأقوال الوشاة ولـم أذنب ولو كثرت فى الاقاويــل)
105	21	ـ (يريد بالقلقال ـ هنا ـ الفصيح اللسن ـ كما هو شائع على السنة المغاربة حتى اليوم) . ما فسر به المحققون القلقال ـ هنا ـ وذكروا انه الشائع على السنة المغاربة ـ حتـى اليوم ـ غير معروف ، ولا ندري ما مستندهم فى ذلك . ؟ ! وكانه من تكرير قال قال حكاية دخلت عليها أداة التعريف ، وربما كان القيل من هذا القبيل فى أصل استعماله كمـــا يقـــال القيل والقال) .
119	12	ـ (والكدية : شدة الدهر) ـ الانسب تفسير الكدية ـ هنا ـ بالاستعطاء ـ كما يدل على ذلك قوله : (شيخي ساسان
120	18	ـ (يليان امير المغرب) صوابه حاكم سبتة .
124	17	ـ (من أهل ماهة) ـ صوابه : من أهل مالقة ، وهو خطـــا مطبعـــــــي .
129	17	ـ (المضارب ـ هنا ـ الخيام تضرب على ساحل البحر . . .) والصواب : أنها جمع مضرب ، وهو المكان المعد لاصطياد السمك ـ بـ (الشباك) : قارب كبير ـ كما يدل عليه قوله: (ونادت بحرية الشباك ـ الى المضارب) ـ وهو المعروف بين النـــاس الى اليـــوم .
153	5	ـ (للتواظر) ـ بالتاء ، والصواب : (للنواظر) ـ بالنون ، وهو خطأ مطبعـــي .

ص. س.

180 3–4 ـ (أين ... وكان (1) ما ...) والصواب وضع رقم (1) على أين ... وكان ما .. وهو خطأ مطبعي .

180 19 ـ (الابن : الاعياء) ـ هكذا ـ بالباء الموحدة ، وهو تصحيف عن (الاين) ـ بالياء المثناة تحت . وفسره المحققون بالاعياء ، والانسب تفسيره بالمكان أي من غير أن يحيط به مكان ولا زمان .

188 9 ـ (ابن شيرين) صوابه : ابن شبرين ـ بالباء الموحدة ، ولعله خطأ مطبعي .

188 17 ـ وفى نفس الصفحة س 17 : (المنتشافري) ـ هكذا ـ بالفاء ، والصواب المنتشاقري ـ بالقاف ـ كما فى النفح وغيره ـ نسبة الى منتشاقر Monte Sacro فى مقاطعه اكشونبة .

205 10 ـ (عرائب) ـ هكذا بالعين المهملة ، والصواب : غرائب بالغين المعجمة ، وهو خطأ مطبعي .

209 15 ـ (الاعياض) ـ هكذا بالضاد المعجمة ، والصواب الاعياص ـ بالصاد المهملة ـ كما فى نسخة (ت) .

222 5 ـ (غيبة الجاهلية) ـ هكذا بالغين المعجمة ، والصواب : عيبة الجاهلية ـ بالعين المهملة .

224 17 ـ (الاعياض) ـ هكذا بالضاد المعجمة ، والصواب : الاعياص ـ بالصاد المهملة ـ كما سبق التنبيه على ذلك.

230 3 ـ (لاعياض) ـ خطأ ، والصواب : لاعياص ـ بالصاد المهملة.

234 18 ـ (قصر باديس ـ : فرضة بينها وبين سبتة مائة ميل ، ويقابلها من الاندلس مالقة ـ عن تقويم البلدان) ـ يعني بادس الريف ـ قرب الحسيمة ، وهذا خطأ توارد عليه كثير من الكتاب والباحثين ، والصواب انه قصر باديس الصنهاجي ـ صاحب غرناطة ـ كما فى النفح .

ص.	س.	
237	25	– (... السوس كورة بالمغرب ، مدينتها طنجة ...) وهذا التعريف ليس بصحيح – بالرغم من ترديده فى القديم – وخصوصا فى هذا العصر الذي عرفت فيه جغرافية المغرب بالضبط ، فسوس بجنوب المغرب ، وطنجة بشماله ، فكيف تكون من مدنه ؟ !
294	19	– ((1) كذا وردت هذه الكلمة فى الاصلين (الدلاء .. ولم نفهم المراد منها ..) . وواضح ان المراد منها المكان الذي أسس به أبو بكر المذكور زاويته المعروفة حتى الآن – ب (الزاوية الدلائية) .
301	17	– ((3) يريد طبقا عليه مأكول ..) – المعروف بالمغرب والاندلس أن كلمة « طيفور » يراد بها خوان طعام ذو قوائم.
305	8	– (فى عراض ...) – هكذا بالضاد المعجمة ، والصواب : عراص – بالصاد المهملة – كما فى النسخ الصحيحة من النفح .
312	10	– (اني لمبلى ..) – هكذا فى سائر نسخ أزهار الرياض : (اني) بكسر الهمزة والنون ، (لمبلى) بالباء الموحدة ، والانسب : (أني) – بفتح الهمز والنون ، (لمثلي) – بالثاء المثلثة ، وقد تكرر هذا فى كثير من الابيات .
314	9	– (رب ليل ظفرت ..) – ينبغي التنبيه على أن هذا الموشح أورده المؤلف فى النفح ، كما هي عادة المحققين فى الاشارة الى ذلك ، بل اعتبروا النفح من الاصول المعتمدة فى تحقيق كتاب « أزهار الرياض » ، وأدرجوا فى النص زيادات انفردت بها نسخة النفح . والكتابان متداخلان نجد فى كل منهما نصا على بعض ما ورد فى الآخر .
315	22	– (كم ليوم الفراق من غصه ..) – هذا الموشح أورده المؤلف كذلك فى النفح ، ولم يشر اليه المحققون .
316	6	– (ومنها – وهو آخرها) ، فى النفح : (ومنه فى آخره) ، ولم ينبه عليه المحققون .

مطبعة فضالة ــ المحمدية (المغرب)

المعهد الخليفي للأبحاث المغربية
بيت المغرب

أزهار الرياض في أخبار عياض

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني

الجزء الأول

ضبطه وحققه وعلّق عليه

مصطفى السقا
المدرس بجامعة فؤاد الأول

ابراهيم الابياري
المدرس بالمدارس الأميرية

عبد الحفيظ شلبي
المدرس بالمدارس الأميرية

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٥٨ هـ — ١٩٣٩ م

مقدمة الناشرين

كتاب « أزهار الرياض فى أخبار عِياض » ، من خير ما أُلّف فى أدب المغاربة ، نرجو أن ننشر بنشره آية فَخَار من مجد علماء الإسلام ، وأن نضيف إلى الأدب العربى الخالد ، صفحة مُشْرِقة من الأدب المغربى الزاهى الألوان ، وأن نضع بين يدى العلماء والنقاد خير الوثائق وأنفس المصادر التى يُعْتمد عليها فى تاريخ الآداب .

أما مؤلفه فهو حافظ عصره فى علوم الدين ، وحُجة زمانه فى علوم الدنيا ، وخاتمة أدباء المغرب ، الذى جمع الشعر والكتابة والخطابة ، والمحاضرة والمسامرة ، شهاب الدين أحمد بن محمد المَقّرى التِّلِمسَانِىّ ، صاحب « نفح الطيب » وغيره من الكتب الممتعة . تُوُفى سنة إحدى وأربعين وألف للهجرة بالقاهرة .

وأما المؤلَّف فى ترجمته وسيرته فهو قاضى المغرب الأجل ، وحافظه الأكبر ، الإمام الطائر الصيت ، عِياض بن موسى اليَحْصُبى السَّبتى صاحب الشفاء ومشارق الأنوار وكثير من المصنفات الجليلة فى الدين وعلوم اللغة والنحو والأنساب . تُوُفى سنة ٥٤٤ هـ بمراكش .

وكتاب أزهار الرياض فى أخبار عياض ، هو كصِنْوه نفح الطيب ، فى أخبار لسان الدين بن الخطيب ، كلاهما قد تضمن ترجمة واسعة خِصبة النواحى ، لعَلَم مفرد من أفذاذ الرجال فى المغرب والأندلس ، وقد استطاع مؤلفهما أبو العبّاس المقّرى أن يجعل كلا من صاحبى الترجمة مركزا لدائرة معارف تاريخية وأدبيـة ، تحوى أخبار عصره ومصره ، لا ، بل تستوعب كثيراً من أخبار الأجيال التى تعاقبت فى الأندلس والمغرب إلى زمان وجوده ، وهما لذلك جديران أن يُعَدّا من أعظم الأركان التى يقوم عليها تاريخ تلك البلاد .

وبين الكتابين وجوه من الشبه ، وتشابه فى المزايا ، لا نريد إحصاءها فى هذه المقدمة الموجزة ، وبحسْبنا أن نذكر هنا المنهج الذى انفردا به دون أكثر كتب التراجم العربيــة القديمة ، فإن مؤلفنا الشيخ المقّرى يرسُم للترجمة خطة واضحة ، ويرتب عناصرها ترتيباً حسناً ، ويتغلغل فى التفاصيل ويتعمق ، ويتتبع أخبار المترجَم حتى قبل ولادته ، ويتجسس عن أوليته وأسرته ، ويبحث عن نشأته فى صباه وشبابه وكهولته ، ثم يذكر شيوخه الذين أخذ العلم عنهم ، فى كثير من التفصــيل والعناية بذكر مؤلفاتهم ، ويخص بالعناية النِّتاج الأدبى للمترجم ، ويذكر تآليفه ، وتصرفه فى الحياة ، وعمله فى خدمة السلطان ، ووفاته ، وآراء الناس فيه .

منهج المؤلف فى أزهار الرياض ونفح الطيب متأثر تأثراً مّا بمنهج لسان الدين ابن الخطيب فى كتاب الإحاطة فى أخبار غَرناطة ، فإن هــذه الــكتب تتشابه فى العناصر التى تتألف منها الترجمة ، وفى أسلوب الإنشاء ، إلا أن لسان الدين كان أميــل إلى مجانبة الاستطراد الذى فشا فى تواليف المقرى ، وطَبَعَهَا بهذا الطابعَ الخاص .

ألف المقرى كتاب أزهار الرياض فى مدينة فاس ، فى المدة التى بين سنتى ١٠١٣ و ١٠٢٧ للهجرة ، إذ كان قد نزح عن وطنه لأسباب سياسية ، واتخذ فاس مقرا له ، وكان الباعث له على تأليفه رغبة أهالى بلده تِلِمْسان فى التعريف بالقاضى عِياض ، عالم المغرب الأوسط وقاضيه الأشهر ، وقد ألَمّ فى هذه الترجمة بكثير من شئون بلاد الأندلس ، وذكر طائفة من أخبار لسان الدين بن الخطيب وأحوال المسلمين فى عصر الجلاء عن الأندلس ، على سبيل الاستطراد ، ثم ألّف كتاب نفح الطيب بعــد سنة ١٠٢٨ فى القاهرة ، استجابة لرغبة بعض أعيان دمشق وعلمائها فى التعريف بلسان الدين بن الخطيب ، فذكر كثيراً من شئون

الأندلس فى تفصيل وترتيب عجيبين . ومن أجل هذا يظهر للمتأمل أن المؤلف كان مضطرا أن يكرر فى نفح الطيب طائفة من الأخبار التى ذكرها من قبل فى أزهار الرياض ، لبعد ما بين الأفقين اللذين ظهر فيهما الكتابان .

وقد يمتاز أزهار الرياض ، فوق اشتماله على ترجمة القاضى عياض ، بطائفة كبيرة من الأخبار والنصوص المغربية والأندلسية ، التى لم ترد فى نفح الطيب ولا فى غيره من الكتب المطبوعة حتى الآن ، وإنما بادت أصولها ، أو هى لا تزال سرا مطويا فى خزائن الكتب لم تنشره المطابع بعد . ولذلك يُعَد نشر هذا الأثر الجليل اليوم ثروة جديدة تضاف إلى ما سبق نشره من آثار المغرب والأندلس فى عالم الدراسات العربية .

وكان الفضل فى إخراج هذا الكتاب الجليل ، على هذا الوضع الأنيق ، « لمكتب التبادل الثقافى » التابع للمعهد الخليفى بتطوان ، الذى أسسه سمو الخليفة المعظم **مولاى الحسن بن المهدى** ، فقد اختط خطة موفقة فى نشر الكتب النفيسة ، التى تحيى آثار السلف ، وكان هذا الكتاب باكورة أعماله ، وأول ثماره .

ولما عُهِد إلينا فى تحقيق هذا الكتاب ، بالأسلوب العلمى الذى يجرى عليه علماء المشرقيات ، فتشنا عما يوجد من أصوله المخطوطة والمطبوعة فى دار الكتب المصرية ، فعثرنا منه على النسخ الآتية :

الأولى : النسخة المخطوطة المرموز لها فى حواشى هذه الطبعة بالحرف (ط) ، ورقمها فى دار الكتب المصرية (٢٠١٣ تاريخ) وهى فى ألف ومئة وسبعين صفحة ، من القطع المتوسط ، طول الجزء المكتوب فى كل منها عشرون سنتيمتراً وعرضه عشرة . وهى مخطوطة بخطوط مختلفة ، فالست والأربعون صفحة الأولى بخط مغربى جميل ، وما بعدها إلى صفحة ١٠٥٨ بخط نسخى معتاد ، ويتلو ذلك

اثنتا عشرة صفحة ومئتان تتضمن الروضة الثامنة، وهي بخط مغربي مختلف النوع، أقل جودة من الخط الذي بدئ به الكتاب.

وبهذه النسخة خرم في موضعين:

الأول في الروضة الرابعة، عند صلاة سيدي حسين الزرويلي وترجمة الشيخ أبي إسحاق بن الحاج، وقد ترك الكاتب صفحتين خاليتين جاء بعدهما تتمة ترجمة ابن الحاجّ، ثم وصل الكلام بذكر صلاة الجيلاني صفحة ٨٣٤، والثاني بعد تمام الروضة الخامسة، ويشمل الروضتين السادسة والسابعة جميعهما؛ ولا نعلم في كم ورقة تكونان.

وجاء في آخر هذه النسخة بالخط المغربي ما نصه:

«انتهى التأليف المبارك بحمد الله وتوفيقه، وعلى نهج السلف الصالح وطريقه، ليلة الاثنين من شهر الله المعظم رمضان، بعد ما مضى منه عشرون يوما، من سنة ثلاث وأربعين بعد المئتين والألف، غفر الله لكاتبه ولمالكه».

وبعد ذلك كلام قد طمس طمساً فلم نتبيّنه، يحوي اسم المالك والناسخ للكتاب.

وهذه النسخة كما قدمنا ليست من خط كاتب واحد، كما أنها ليست كاملة ولا جيدة التصحيح.

الثانية: نسخة الجزء الأول المطبوع بتونس، بالمطبعة الرسمية العربية سنة ١٣٢٢هـ، وهي التي رمزنا لها في الحواشي بالحرف (ت) وهذا الجزء في ٣٤٠ صفحة من القطع المتوسط، في كل صفحة عشرون سطراً، وتنتهي بترجمة لسان الدين ابن الخطيب، وهذه الطبعة خالية من الحواشي والشروح والفهارس، وفيها كثير من مواضع النقص ومن التحريف والخطأ المطبعي.

الثالثة : النسخة المحفوظة بالخزانة التيمورية فى دار الكتب المصرية ، ورقمها (٧٩٤ تاريخ) ، وهى فى أربعة أجزاء :

الجزء الأول منها هو المطبوع بتونس المقدم ذكره ، المرموز إليه فى حواشى طبعتنا بالحرف (ت) .

والجزء الثانى مخطوط يحتوى على بقية الروضة الأولى ، وتبقى منها بقية تأتى فى الجزء الثالث .

والجزء الثالث يتضمن بقية الروضة الأولى كلها وتنتهى فى الصفحة ٤٣ ، والروضة الثانية كلها إلى الصفحة ١٠٥ ، ثم الروضة الرابعة جميعها إلى نهاية هذا الجزء فى صفحة ٤٤٢ .

والجزء الرابع يحوى الروضة الرابعة من أوله إلى الصفحة ٣٠٥ ثم الخامسة إلى الصفحة ٤٥٠ .

وهذا الجزء ينتهى بآخر رحلة أبى عبد الله المقرى . وفى نهايته بخط المرحوم أحمد تيمور باشا ما نصه :

« والروضة السادسة والسابعة والثامنة تأتى فى جزء خامس » . وليس لهذه النسخة جزء خامس فى الحقيقة ، وهى أجود خطًّا من النسخة (ط) .

وجاء فى آخرها أيضاً أنها نقلت من نسخة قديمة فى مكتبة الملك الظاهر بدمشق ، وأن كاتبها هو محمد صادق فهمى المالح سنة ١٣٤٥ هـ

والنسخ الثلاث من هذه الأصول متشابهة فى كثرة ما بها من الخطأ والتحريف والكلمات الغامضة ، التى تصعب قراءتها أو تحار فى فهمها العقول .

وقد جعلنا النسخة (ط) أساساً للطبع ، وعارضنا بها الجزء الأول المطبوع بتونس ، وأثبتنا ماوجدناه من خلاف بينهما بالزيادة والنقص ، وصححنا الأخطاء

اللغوية والنحوية والهجائية الكثيرة ، ولم نكتف بهذا ، بل كنا نفتش عن كل خبر فى مظانّه من الكتب المطبوعة ، مثل نفح الطيب للمؤلّف ، والإحاطة لابن الخطيب ، وتاريخ ابن خلدون ، والاستقصا للسلاوى ، كما كنا نلجأ فى شرح الكلمات الأندلسية والمغربية التى لم ترد فى المعجمات العربية ، إلى تكملة المعجمات العربية للعلامة دُوزى ، وجعلنا كل ملاحظاتنا حواشى فى أسفل صفحات الكتاب إيثاراً لتعجيل الفائدة للقارئ . ولم نشرح من مفردات الألفاظ إلا ماظننا أنه يغمض على القارئ المتوسط ، وما اعتقدنا أن معجماته ليست فى أيدى جميع الناس ، وتركنا بعد ذلك الفرصة لذهن القارئ ، لينشط إلى البحث عما يروم البحث عنه من معانى الأشعار ، ولم نشرح شيئاً من ذلك إلا ما كان ضروريا لابد منه .

وقد وضعنا فى الهوامش الجانبية الخارجية عناوين للمعانى الجزئية ، لتجزئة الموضوع الواحد المطول ، إلى عناصره التى يتألف منها ، وفى ذلك إراحة للذهن ، وتفصيل لمجمل الموضوع ، وتنبيه على مواضع الانتقال ؛ ووضعنا فى الهوامش التى فى الجهة الداخلية أرقام صفحات النسخة المخطوطة المرموز إليها بالحرف (ط) أمام السطر الذى تبدأ عنده الصفحة الجديدة من الأصل المخطوط ، لنسهل المضاهاة على من أراد أن يتتبع ذلك الأصل ، ويعارض به طبعتنا هذه .

وقد عملنا لهذا الجزء فهارس مُنوَّعة ، تيسيراً للبحث والمراجعة .

والله نسأل أن يوفق المعهد الخليفى ويوفقنا إلى إخراج البقية من أجزاء هذا السفر الجليل ، إنه أكرم مسئول ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ؟

مصطفى السقا ابرهيم الابياري عبد الحفيظ شلبي

القاهرة فى أول نوفمبر سنة ١٩٣٩